



الأستاذ/ حازم حسن
رئيس مجلس إدارة جمعية المحاسبين
والمراجعين المصرية

مهنة المحاسبة والمراجعة وتحديات المستقبل

تتعرض مهنة المحاسبة في العالم للعديد من الانتقادات من قبل الجهات الرقابية والمنظمين والمستثمرين والمقرضين وشرائح مختلفة من المجتمع ، بسبب الكثير من الانهيارات والمخالفات الجسيمة والممارسات الخاطئة لإدارة العديد من الشركات العالمية الكبرى وماتبعتها من حالات إفلاس، مما زاد الشك في مستوى كفاءة ونزاهة وأداء مجالس إدارة هذه الشركات ، وأدى ذلك الي زيادة التساؤل حول مدي فعالية نظم الرقابة الداخلية وكفاءة معايير المحاسبة والمراجعة ، ومدي استقلالية مراقب الحسابات . إن عدم توافر الشفافية في المعلومات بشأن كافة الامور والاجراءات الادارية والمالية المتصلة بالشركات وعدم اتاحه الفرصة لمساءلة الادارة من قبل المساهمين وبقية المجتمع فتح الباب أمام الفساد والقرارات غير النزيهة لإدارات العديد من الشركات . ولعل هذا من أبرز التحديات التي تواجه المحاسبة والمراجعة وتضع المحاسبون والمراجعون في موقف صعب.

كما أن علم المحاسبة بات من أهم الركائز في الأنشطة المالية والاقتصادية ، حيث تنامي دورة في ظل ما يشهده العالم المعاصر من متغيرات اقتصادية ، وتعدت أهداف المحاسبة مجالي القياس المحاسبي وتقديم وعرض البيانات والمعلومات المالية وامتدت أهدافها الي خدمة المجتمع في توفير البيئة المناسبة لممارسة النشاط الاقتصادي من خلال تطوير المعايير المحاسبية والمراجعة الدولية وانسجامها مع متطلبات الافصاح والشفافية ومكافحة الفساد المالي والاداري.

ان مجتمع الاعمال في هذه الفترة الزمنية يعمل في ظل اقتصاد عالمي متغير وسريع الحركة ، والمتغيرات الاقتصادية العالمية وانتشار التجارة الالكترونية باتت تفرض وجود معايير محاسبية فعالة تحاكي المستجدات الاقتصادية الراهنة من اجل تعزيز التنافسية الاقتصادية ومواكبة التطورات الاقتصادية العالمية ، مما أثر بشكل كبير علي ضرورة تطوير علم المحاسبة بما يواكب المستجدات المتلاحقة في عالمنا المعاصر ، ومن ثم تطوير معايير المحاسبة لتتماشي مع المعاملات الاقتصادية المعقدة والتي صبغت ذات التعقيد علي بعض تلك المعايير ، مثال المعيار الدولي الخاص بالادوات المالية رقم (٩) والمعيار الدولي الخاص بالايجارات رقم (١٦) والمعيار الدولي الخاص بالايراد رقم (١٥) وأخيرا وليس أخرا المعيار الدولي لعقود التأمين رقم (١٧) ان هذه المعايير اصبحت لاتحتوي فقط علي الجانب المحاسبي وانما تطرقت إلى كيفية القياس المعقدة والتي تتطلب من الشركات الاعتماد علي نظم وتقنيات تكنولوجية متطورة لتلبية متطلبات تلك المعايير.

كما يمثل التطور التقني لتكنولوجيا المعلومات وتحول الاقتصاد الي الاقتصاد الرقمي باستخدام الذكاء الاصطناعي (Artificial Intelligence) المتمثل في خصائص معينة تنسم بها البرامج الحاسوبية جعلها تحاكي القدرات الذهنية البشرية وأنماط عملها ، تحديا ماثلا أما المحاسبون والمراجعون مما يتطلب التعرف علي وتعلم مهارات تقنية المعلومات واستخدامها في تأدية مهامهم .

إن الذكاء الاصطناعي سيفرض نفسه خلال السنوات المقبلة نظرا للتطور التكنولوجي المتسارع ، وخلال المستقبل ليس بالبعيد سيتضاءل دور مراجع الحسابات البشري بشكل كبير ، اذ ستعتمد مهنة المراجعة علي برنامج مراجعة مطور يتم وضعه في حسابات العميل يقوم بإخراج التقارير المطلوبة ، وسيكون التفاضل بين مكاتب المحاسبة والمراجعة عبر من ينشئ أفضل برنامج للقيام بإتمام عملية المراجعة آليا وفقا للتطور التكنولوجي الحديث .

ان استخدام مراقبي الحسابات لتقنيات مبتكرة ومتطورة لها تأثير كبير ومباشر علي سرعة وكفاءة عملية المراجعة ، من حيث تقليل العبء الاداري في تجميع والوصول الي البيانات من ثم إعطاء وقت اكثر لتحليل البيانات والوصول الي النتائج (Data Analytics) كما أن المعاملات والعمليات التي كانت تستغرق اسابيع وشهور في الماضي لتجميعها سيتمكن الان انهاؤها في غضون ساعات قليلة بكفاءة اعلي ، حيث يستطيع المراجع من فحص مجموعة واسعة من البيانات المالية ، قد تصل الي كامل المجتمع ، باستخدام التقنيات المبتكرة للكشف عن المخاطر المحتملة بها في وقت أقل وكفاءة اعلي .

وكلما تم دمج التقنيات الحديثة في عملية المراجعة يتزايد احتياجنا الي كفاءات بشرية ومراجعين ذوي خبرات متخصصة ، ممن لهم القدرة علي التعامل مع تلك التقنيات الحديثة ، ويتطلب هذا كله رؤيا ثاقبة وخلاقة وتخطيط دقيق واستثمارات كبيرة تعمل نحو توفير الكفاءات البشرية اللازمة .

أن تطوير مهنة المحاسبة والمراجعة لن يأتي إلا بالعمل الدؤوب الشاق لتحديث المهارات المهنية وتكثيف التدريب المناسب لممارسيها وتبادل الرؤي والخبرات المكتسبة محليا ودوليا .

